مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 14 العدد: 03 السنة 2022 ص 72 - 91

تاريخ الإرسال: 2021/11/14 تاريخ القبول: 2022/04/12
تاريخ النشر: 2022/10/07

العنف المدرسي وعلاقته بالإهمال الأسري

School violence and its relationship to family neglect

[1] سعيدة زيزاح
جامعة الأغواط (الجزائر)، s.zizah@lagh-univ.dz

الملخص:

يعد العنف من الظواهر الاجتماعية الأشد استفحالا بالمجتمع الجزائري الذي تضبطه ضوابط اجتماعية قيمية، والذي يعتبر من الأوطان العربية المحافظة، ولكن مع التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع أصبح من الضروري البحث والتقصي في دوافع هذا العنف، ولأن الأسرة مدرسة الفرد الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية، والسلوك، وآداب المحافظة على الحقوق، والقيام بالوجبات، هذا فضلا عن أن ما بها من عادات وتقاليد تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وبالتالي تربطهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه، فالإهمال الأسري له دور في انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، الإهمال الأسري، المؤسسات التربوية، حل المشكلات.

Abstract:

This article is concerned with identifying the phenomenon of school violence and its relationship with family neglect, violence that has become one of the most widespread social phenomena in Algerian society, which is controlled by

valuable social controls. A role in the spread of the phenomenon of school violence.
Keywords: school violence - family neglect - educational institutions - problem solving.

المؤلف المرسل: زيزاح سعيدة ، الإيميل: S.ZIZAH@LAGH-UNIV.DZ

مقدمة:

يعد العنف المدرسي والإهمال الأسري من المواضيع الاجتماعية الشائكة التي تستدعي التدقيق والتفسير والدراسة المطولة للبحث في عمق الأسباب الحقيقية، فاستفحال ظاهرة العنف المدرسي في المجتمع يرجع للإهمال الأسري الذي يتعرض له الطفل أو المتمدرس؛ فالمجتمع الجزائري كبقية المجتمعات تعرض لعدة تغيرات شملت كل الحقول والميادين حيث أحدثت عدة مخرجات نتجت عن هذه الأخيرة عدة آفات اجتماعية أظهرت نتائجها السلبية على الأطفال، في حين فرضت هذه التغيرات على الأسرة التأقلم مع ما أفرزته الظروف الاجتماعية، وما تقتضيه احتياجات أفرادها في ظل هذا التغير أو التحول الاجتماعي، مما يستلزم تغيير توجهات وأنشطة الأسرة لتحقيق مع هذا التأقلم، الذي أفرز مخرجات جديدة غير مألوفة جعلت الأسر مجالا خصبا لظهور العديد من المشكلات الاجتماعية و التي تعود بالسلب على التركيبة الاجتماعية.

فعندما ننظر من حولنا إلى مختلف ما يسود هذا المجتمع فإننا سنجد ان ما يميزه هو أعمال العنف التي أضحت من يومياته، لذلك سنعرض في هذا المقال ظاهرة العنف المدرسي وعلاقته بالإهمال الأسري.

1- **مفهوم العنف:** هنالك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم العنف باختلاف مواقف الباحثين من القضايا الاجتماعية .ولاختلاف وجهات النظر والزوايا التي يعالج منها كل باحث موضوعه.

1.1- لغويا : يعرف بأنه " الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق ،هو الغلظة والفظاظة".واعتنف الأمر أخذ بعنف وبشدة ومشقة ، والعنيف الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل [1]. ونجد هذا المفهوم في اللغة اللاتينية العنف Violenceمشتقة من (Violentia) والتي تعني الانتهاك. ويعرفه منجد اللغة الفرنسية بانه صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر (Violont) تشير إلى سمات منها عنيف وشديد قاس وشديد الانفعال [2] .

- أما مفهوم العنف في اللغة الانجليزية من المصدر (Violent) بمعنى ينتهك أو يتعدى ومن الواضح أن الترجمة أو الاشتقاق اللغوي للمفهوم في الانجليزية والعربية على السواء إلى ضرب من السلوك الخارجي على المألوف بحيث ينتهك القواعد أو يأخذ الأمور بالشدة و بقوة .

2.1-العنف من الناحية الاصطلاحية :

1.2.1—من الناحية الاجتماعية: نبدأ التعريفات الاجتماعية بتعريف أحد الباحثين العرب في العصر الحديث حيث يعرف العنف على أنه "سلوك اجتماعي يهدف إلى جلب الأذى و الضرر للأشخاص الذين يستهدفهم عن طريق استخدام صيغ القهر المسلح و غير المسلح [3]. أما فيلب برنو فيري في كتابه المجتمع و العنف على أن العنف هو القوة التي تهاجم مباشرة شخص الأخرين و خبراتهم قصد السيطرة عليهم بواسطة الموت و التدمير و الهزيمة . ومن أهم التعريفات للعنف من الناحية السوسيولوجية لدينا تعريف مؤتمر الأبعاد الاجتماعية و الجنائية للعنف في المجتمع المصري هو:" أن العنف كل فعل مادي أو معنوي يتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة

و يستهدف إيقاع الأذى البدني أو النفسي أو كليهما بالفرد أو الجماعة أو المجتمع بما يشمله من مؤسسات مختلفة و يتخذ العنف أساليب عديدة ومتنوعة معنوية كانت مثل التهديد والنبذ المادي مثل الشجار والاعتداء على الأشخاص والممتلكات والانتهاك الجسدي و المعنوي الجسدي في آن واحد.

2-مفهوم الإهمال الأسري: لدينا بعض التعريفات لمختصين و البحثين في مجال شؤون الاسرة نذكر من بينهم :**1.2 /عدنان يوسف العتوم:**الإهمال هو أسلوب أخر سلبي يحرم الطفل من التغذية الراجعة لنتائج سلوكه ويشعر الطفل بقلة اهتمام أسرته به مما يحرمه من تعلم الأساليب الإيجابية في التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة في المستقبل ويعمل على تدني ثقته بنفسه، ونظرته إلى ذاته [4].

2.2 / محمد النوبي:هو فشل أو تقصير من قبل الوالدين أو احداهما في إمداد الطفل بالحاجات الأساسية، وذلك بعدم الاهتمام وغياب المراقبة واللامبالاة [5].

3.2/ إبراهيم عباد :هو صورة لاتجاهات الوالدين يعني ترك الوالدين أطفالهم دون تشجيع أو محاسبة عند قيامهم بسلوك مرغوب أو غير مرغوب فيه[6]

4.2/ أحمد محمد الكندي:ويقصد به الإهمال البدني والعاطفي والوجداني، ويتمثل في عدم رعاية الوالدين للأبناء والسهر على راحتهم من مأكل ومشرب وملبس، وغياب الأم نتيجة الانفصال مما يشعر الطفل بالقلق والاضطراب (العاطفي)، وعدم الإجابة على أسئلة الطفل أو مدحه عند قيامه بعمل طيب و وجداني[7].

3-النظريات المفسرة للعنف: لقد تناولت بعض النظريات وحاولت تفسير العنف منها :**1.3 – النظريات النفسية** :العديد من المدارس النفسية التي تناولت العنف أهمها:

1.1.3-النظريات المعرفية: هناك اتجاه أصبح أكثر وضوحا وتأكيدا وجدية يوما بعد يوم والذي يتمثل في الاهتمام بصيغ العدوان التي تعكس الاتجاه المعرفي في

تفسير السلوك العدواني. ومع تزايد هذا الاتجاه بدأت نظرة جديدة من قبل الباحثين لدراسة العدوان الاندفاعي الذي يعكس نظم الأفكار والمعتقدات، وفي هذا الصدد يؤكد "كاسبرار "أنه لم يعد اهتمام الباحثين وعلماء النفس نصبا فقط على العوامل الوراثية والبيئة في تفسيرهم للعدوان، بل أصبحت مهمة الباحثين[8].

وتوجد عدة نظريات معرفية قامت بتفسير العدوان منها:

أ- **نظرية العدوان الانفعالي :** حيث يؤكد العديد من علماء النفس الاجتماعي عل وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان؛ العدائي ؛ أو العدوان ؛ الغاضب، حيث هناك أشخاص يجدون استمتاع في إيذاء الأخرين ، بالإضافة إلى منافع أخرى فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكافئة الاجتماعية ومع استمرار مكافئتهم يجدون في العدوان متعة لهم فهم يؤذون الأخرين حتى إذ لم تتم إثارتهم انفعاليا فإذا أصابهم ضجر وكانوا سعداء على سبيل المثال فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني [9]

ب- نظرية بروكوفيست: من تكوين و ضبط الغضب و العدوان تحليل معرفي ارتباطي جديد" قدم بروكوفيست عام 1990 نموذج نظري يوضح العلاقة بين الانفعالات السلبية ومشاعر الغضب والميول العدوانية الناتجة عنها الأمور المسلم بها أن الأفكار والمعتقدات تتدخل بشكل فعال في ظهور المشاعر والانفعالات على اعتبار أن الأفكار هي المحددات الضرورية لردود الأفعال إذ أن الإنسان يغض فقط عندما توجه له إساءة ما أو شخص ما قدم له تهديد فهنا يلحق الضرر بالأخر بسبب الغضب ولهم آراء عدائية وميول عدواني [10].

ويشير بروكوفيست من خلال نتائج تجاربه العديدة إلى أن الانتباه إلى المشاعر والانفعالات السلبية تمكنه من تعديل وتنظيم التأثيرات الظاهرة للانفعال

السلبي، ويوضح انه قد ظهر الغضب ويحدث العدوان نتيجة للتهديد المدرك أو الاعتقاد بأن المرأة قد سيئة معاملته عمدا أو بسبب بعض الإحباط [11]. يتضح من خلال هاته النظرية أن هناك علاقة بين الانفعالات السلبية ومشاعر الغضب والميول العدوانية حيث أن الأفكار هي التي بشكل فعال في إظهار المشاعر والانفعالات فنجد شخص يغضب بشدة عندما يعتقد انه سيء إليه أو انه قد تعرض لتهديد ما فهو هنا يقوم بسلوك عدواني عنيف بسبب هذه الأفكار والمعتقدات إذن هنا هي السبب التي تحدد ردة فعل الشخص وكما يشير بروكوفيست" أن الغضب قد يظهر حتى بسبب الإحباط ، فالشخص عندما يصيبه إحباط فهو يغضب لحالته هاته ويحاول التنفيس عن نفسه بقيامه بسلوكيات عدوانية.

ج- نظرية التعلم الاجتماعي: ويقصد بهذه النظريات تلك التي تركز على التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والسياق الظروف الاجتماعية في حدوث عملية التعلم ، ويعني ان التعلم لا يتم هكذا لوحده وانما يتم في بيئة اجتماعية خلال موقف اجتماعي. وتعتبر النظرية أن العدوان الاجتماعي ما هو إلا صورة من صور السلوك الاجتماعي وذلك أنه كغيره من السلوكات الاجتماعية تتم في بيئة اجتماعية بين الأشخاص.

د- نظرية التعلم الاجتماعي لـ "والتزر": وهي امتداد لما جاء به باندورا تركز على أهمية التفاعل الاجتماعي بحيث يركز والتزر على أن التعلم يحدث من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وقد ركز والتزر في نظريته أكثر على عنصرين في عملية التعلم هم : السياق الاجتماعي ونتائج ذلك السلوك الذي يتم فيذلك السياق فعلية التعلم تم في بيئة اجتماعية بحيث يتم تعلم شتى أنواع السلوكيات ونتائج تلك السلوكيات التي تحدث في تلك البيئة ،ومن تلك السلوكيات نجد[12].

– السلوك التقاربي :ويقصد به ذلك السلوك الذي يصدر المتعلم والذي يقترب فيه عن معايير وأشكال السلوك المقبول اجتماعيا وبعد هذا السلوك من منظور اجتماعي

– السلوك التجنبي: وهو ذلك السلوك الذي يصدر من المتعلم بحيث يبتعد فيه عن معايير وأشكال السلوك المقبول اجتماعيا.

2.3 – النظريات الاجتماعية: سنقوم بعرض النظريات الاجتماعية التي فسرت العنف ولكن حسب كل من ابن خلدون إلى دوركايم و كارل منهايم.

1.2.3– مقاربة ابن خلدون:ان العصبية هي جوهر النظرية الاجتماعية عند ابن خلدون لأنها هي الرابطة الاجتماعية السيكولوجية الشعورية واللاشعورية التي تربط أفراد المجتمع ربطا مستمرا يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد كأفراد أو جماعة فهي إذن التي تصنع القوة للجماعة وتمنحهم القدرة على المواجهة سواء كانت المواجهة مطالبة أو دفاعا[13]. و"إن العدوان كفعل عنيف يتحدث عنه ابن خلدون بالدرجة الأولى شؤون المعاش ولذلك نجدهم يختصمون باستمرار عل مواطن الرزق بل ولا يجدون حرجا في الاعتداء على الأموال والممتلكات وذلك بشهادة لأبن خلدون نفسه(فمن اهتدت عينه إلى متاع أخيه اهتدت عينه إلى أخذه)." [14]

كذلك يشير ابن خلدون في نظريته إلى قضية البداوة التي يرى أنها تعد سببا للقيام بأعمال العنف الوحشية يقومون بأعمال العنف ضد غيرهم ولكن يرى ابن خلدون أنهم كلما طرأت عليهم تغيرات ومستهم حياة المدينة حتى تنقص همجيتهم العنيفة وفي ذلك يقول ابن خلدون اعلم "أنه لما كانت البداوة سببا في الشجاعة لا جرم كان هذا الجيل الوحشي أشد شجاعة من الجيل الأخر فهم أقدر على التغلب وانتزاع ما في أيدي سواهم من الأمم فكلما نزلوا الأرياف و تنعموا النعيم وألفوا عوائد الخصب في المعاش النعيم نقص من شجاعتهم بقدر ما نقص من توحشهم.."

2.2.3- نظرية دوركايم في تفسير ظاهرة العنف : تعتمد نظرية دوركايم في تفسيرها للظواهر العنيفة على فكرة محورية هي اللامعيارية .

وقد تبين أن اللامعيارية تشير إلى حالة اضطراب تصب النظام order حالة من انعدام الانتظام de regulation ، تَنجم عن أزمات اقتصادية أو كوارث أسرية ، وفي نفس الوقت الذي تؤدي فيه إلى الانحراف. وتتخذ اللامعيارية عند دوركايم ثلاثة مجالات وهي مجال الأسرة ، الحياة الزوجية وأخيرا مجال تقسيم العمل .

أ- **الحالة الاقتصادية** : حيث قام دوركايم بصياغة قضية عامة تعبر عن وجود علاقة بين الأزمات الاقتصادية واحدى صور الانحراف عندما أشار إلى أن الأزمات الاقتصادية لها تأثير واضح ومتفاقم على الميل إلى الانتحار وقد أدت الأزمة مشابهة إلى نفس النتائج ومنه فالخلل الذي أصاب النظام بوجه عام والنظام الاقتصادي بوجه خاص وضعف نظام القيم المعايير التي تحكمه في الضبط الاجتماعي حرك الدوافع نحو القيام بالأعمال العنيفة نتيجة تصادم الطموحات مع الواقع ويطبق هذا الكلام جيدا على واقعنا في الجزائر عندما تحولنا من النظام الاشتراكي إلى النظام الاقتصادي

ب-اللامعيارية: في تقسيم العمل لقد حدد دوركايم مجموعة حالات اللامعيارية في تقسيم العمل وهي حالة الأزمات الصناعية والتجارية وضروب الفشل التي تعتبر بمثابة تصدعات جزئية عديدة في التضامن العضوي وهذا يعني أن بعض الوظائف الاجتماعية في الكائن العضوي الكبير لا يتوافق بعضها مع بعض [15].

ج- نظرية كارل مانهايم : (1893-1947) المفسرة للعنف والتي ظهرت في كتابة الحرية والقوة والتخطيط الديمقراطي والتي قسمها إلى ثلاث أقسام. 1- نظرية الصراع بين الإيديولوجية والطوبائية -2نظرية الصراع بين الأجيال 3- نظرية الصراع بين القوى والحركات الاجتماعية والدينية والسياسية .ومن الجدير بالذكر أن أطراف هذه

الأنواع من الصراعات الاجتماعية غالبا ما تستعمل أساليب العنف والتي تمكن كل منها من فرض إرادته على الطرف الأخر هو الذي يحسن أساليب استعمال العنف

3.2.3- الصراع بين الأجيال وأثرها على العنف: يعتقد منهايم أن الصراع بين الأجيال وبخاصة الصراع بين الشباب وجيل متوسطي والصراع بين الجيل الأخير وجيل الكبار والمسنين يرجع إلى الفوارق والاختلافات في الأفكار والمصالح والقيم والميول والاتجاهات بين هذه الأسباب متعلقة بالفوارق العمرية[16] .

4-العوامل المؤدية للعنف :هناك مجموعة كبيرة من العوامل التي تؤدي بالكائن البشري لفعل سلوكيات عنيفة وعدوانية نذكر منها:

1.5-البيئة الطبيعية: يرى بعض العلماء أن التوازن ظاهرة العنف تعود بصفة كبيرة إلى تأثير البيئة الجغرافية سواء كان هذا التأثير مباشر أو غير مباشر ولذلك نجدهم يردون السلوكيات العنيفة إلى حرارة الطقس أو برودته أو فصل معين من فصول السنة وقاموا ببعض الدراسات التي تؤكد ذلك ومنها الأعمال التي تثبت أن فصل الصيف هو الأكثر عنفا وقد توصل الباحث الفرنسي جيري في دراسة قام بها إلى أن أعمال العنف تبلغ أقصى معدل لها في جنوب فرنسا مقارنة بشمالها" [17]. ومنه نلاحظ أن تقلبات الجو لها دخل في انقباض النفس وانشراحه كما تؤثر على الوظائف العضوية و النفسية للفرد تأثيرا صداه في حالت المزاج والطاقة الجسدية والإنتاج الفكري ومن ثم فإن للمناخ وحالة الجو صلة هامة بظاهرة العنف فمثلا درجة الحرارة المرتفعة تضعف قدرة الأعصاب على المقاومة ويكون إذا ميالا إلى الانفعال والغضب وتأكد تأثير هذه الأسباب من خلال الدراسات التي أجريت في جنوب لايطاليا وفرنسا وألمانيا أين ترتفع درجة الحرارة وجدوا أن أعمال العنف ترتفع عن الشمال البارد" [18]

2.5-الوسط الاجتماعي:ينطلق هذا العامل من قول ابن خلدون أن الفرد من بيئته ومن قول العالم حلومبردي أن الجريمة من صنع المجتمع نفسه حين يكون فيه ضئيلا عدد الرجال والمفكرين الفاضلين الذين يؤثرون الغير على أنفسهم ويكون غالبا فيه عدد الرجال المتوسطين الذين لا يعلمون إلا في سبيل بطولاتهم ولذاتهم الشخصية " (بهنام، 1970) ومنه نرى أنهم يؤكدون على تأثير البعد الاجتماعي في تفسير الظاهرة العنيفة وفي دراسة قام بها الباحثان كاليفوردشو ومكاي بمدينة شيكاغو ما بين 1900 إلى 1920 لغرض تحديد المناطق السكانية ل100000 من تلاميذ المدارس المنحرفين أثبتت الدراسة بأن معدلات الإجرام تختلف من منطقة إلى أخرى ومن زمن لأخر وقد لوحظ ارتفاع معدلات الإجرام في المناطق التي تتميز بكثافة السكان واضطراب اقتصادي وهبوط في مستوى الدخل وتباين في الجنسية والعنصر وصراع بين المستويات الحضارية وانتشار مظاهر التشرد والتصدع العائلي وسوء السكن. سيكون هذا سببا في اكتساب السلوك العدواني و العنف[19] .

3.5-الطبقة الاجتماعية: يعتقد علماء الاجتماع أن هناك علاقة قوية بين ظاهرة العنف والطبقة الاجتماعية للفرد الذي يقوم بهذه الأعمال وأن كثيرا من الذين يقومون بأعمال العنف يأتون من الطبقات الاجتماعية الدنيا حيث الفقر والأسر المحطمة والفشل الدراسي ويرى "كلوراد أن هذا راجع إلى التفاوت الموجود بين ما يرغب شباب الطبقة الدنيا وبين ما هو في ايديهم". فان كثيرا من الدراسات أثبتت أن مناطق الأحياء الغنية هم أكثر عنفا من غيرهم.

4.5-العوامل الاقتصادية:إن الأهمية الواضحة للجانب الاقتصادي أو المادي في حياة كل الأمم لا يكاد ينكرها أحد فهي تعد من بين مؤشرات التقدم بالنسبة للدول هذا الذي جعل الجميع يحاول الحصول عليها بمختلف الأسباب مما أدى بالبعض إلى اعتبارها أحد أهم العوامل المؤدية للعنف فهي تدفع بالإنسان للحصول عليها عن

طريق عمل العنف وهو ما نلاحظه من خلال الحروب التي تشنها أمريكا على خصمها من أجل الحصول على ثرواتهم وقد بينت دراسة قام بها" تسول بوت 1933 في انجلترا أن غالبية العينة التي أجريت عليها الدراسة من أحداث الجانحين كانت تعيش في اسر شديدة الفقر أو فقيرة [20] .

5.5–العوامل الفكرية والنفسية : حيث يتم غرس مجموعة من الأفكار في ذهنه دون أن يكون هناك سند واقعي أو منطقي لها لذلك فان اعتقاد الشخص بأن من اعتدى عليه كان عمدا متعمدا تجعله يميل في رده على العدوان كما لو كانت الدوافع مغايرة ويؤثر عليه ذلك القصد أكثر من تأثير الأذى الذي وقع عليه كذلك فإن العنف يرتبط بفقدان الشخص لأعصابه أي فقدان قدرته على التحكم في أعصابه وانفعالاته وكذلك تعرضه للغضب وقد يكون العنف تعبيرا عن الرغبة في التنفيس والتفريغ للشحن الانفعالية المحبوسة داخل الفرد .

6.5 – وسائل الإعلام أو الشبكات التواصل الاجتماعي : تعد وسائل الإعلام أو شبكات التواصل الاجتماعي من أهم الأدوات المؤثرة في المجتمعات في الوقت الراهن من خلال تركيزها على حواس الفرد وتأثيرها على العنف لا يكاد ينكره أحد بما تفيض به من مشاهد العنف والجريمة وبالتفصيل الممل وفي هذا السياق يقول "جاك لويوتي" أن السرد المستمر للجنيات إذا صاحبته صور العنف لا محال سيؤدي إلى زعزعت قوى المقاومة لدى الأشخاص لاسيما إذا وجدت فيهم ضعف بالنظر إلى صغر السن أو أي عامل من العوامل الفردية والاجتماعية هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو يؤدي إلى كسر حواجز الحشمة الحائلة دون الجريمة بإثارة الغرائز الوحشية.

وأخيرا فإن طرق التنفيذ المستعملة من قبل المجرمين قد يغري بعض القراء باستعمالها في مغامرات قد تخطر ببالهم[21]؛ قد بينت بعض الدراسات التي أجريت

في (و.م.أ) أن 49% من الجانحين الذين شملتهم الدراسة استمدوا الرغبة في حمل السلاح من أفلام معينة وأن 12% ارتكبوا جرائم مماثلة لما لاحظوه في أشرطة الفيديو وفي كل مرة يشاهد فيها الطفل هذه الوسائل يتقمص طرف منافس أو صراع ويعمل على الانتصار على الطفل الأخر الذي هو عدوه عن طريق تقنيات تعلمها من هذه الأشرطة" وعليه فأن أغلب هذه الوسائل توجز فكرة أن الصراع أو القتال لا يمكن أن ينتهي إلا بعد قهر أو موت أحد الطرفين أي صراع حتى الموت [22].

6-مفهوم العنف المدرسي: قد يأخذ مفهوم العنف المدرسي عدة تعريفات تختلف من باحث لأخر[23]. ذو يعرف العنف المدرسي على أنه (نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مُدرس يتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم ويتضمن هذا العنف لهم الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطالبة والمشاغبة والاعتداء على ممتلكات الطلاب الأخرين أو تخريب ممتلكات المدرسة، ويكون لفظي يتضمن السبب والشتم والتنابز بالألقاب والبصق، و \اقد يكون جسميا كالضرب والركل)[24]. ومنه نرى أن هذا التعريف قد أشار بوضوح إلى صفة هذا الفعل وإلى كافة الأشكال التي يتخذها إلا أنه لم يشر إلى الاعتداء الذي يقوم به الأستاذ على تلاميذه، وقد حصر جميع أشكال العنف الصادرة من التلميذ ومن خلال التقرير الذي أعده هولمن عن العنف في مؤتمر بروكسل اعتبر أن العنف المدرسي يعطي مجمل النشاطات والأفعال التي تؤدي إلى الألم أو الأذى الجسدي والنفسي عند الأشخاص الناشطين في المدرسة .

7- أشكال العنف المدرسي: لا شك أن الطفل عموما هو أكبر ضحايا العنف لأنه العنصر البشري الأضعف كلما كان صغيرا والأشد تهميشا لعدم نضجه جسديا

واجتماعيا ونفسيا وعقليا وكثيرا ما تسلط عليه العقوبات وأقصى أشكال العنف الخاصة في المجتمعات المختلفة. و من بين أشكالها ما يلي :

1.7- كيفية تطبيق العنف بالأشكال التالية :

1.1.7- العنف الجسدي: يوظف هذا المفهوم للدلالة على استخدام العنف كوسيلة للعقاب في حالة اختراق الفرد للمعايير الاجتماعية و قد يشير هذا المصطلح إلى استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم و إلحاق أضرار جسمية بهم وذلك وسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار كما يعرض صحة الطفل لأخطار كالحرقى بالنار والخنقى و غيرها من أنواع العقاب). أما في المجال المدرسي فالعنف الجسدي يدل على العقوبة الجسدية التي توقع بالتلميذ إذا اخترق بعض القواعد التنظيمية للمدرسة و إذا تخلى عن التزاماته التربوية عمدا أو سهوا . وحسب الباحثة بولحبال فإن العنف الجسدي في الوسط المدرسي يصنف اليوم من بين الجرائم الماسة بالأشخاص و إن استخدامه كوسيلة ضبط في المجال التعليمي و التربوي يعتبر وسيلة غير إنسانية لأنه يترك آثار جسدية ظاهرة أو مستترة كما يترك آثار نفسية لا يمكن نكرانها في تطور الدراسات النفسية و الطب النفسي[25]

2.1.7- العنف التربوي: يعرف هذا الشكل من العنف على انه تلك الممارسات التربوية للمعلم أو أية سلطة مدرسية أخرى داخل الفصل أو المدرسة فيقومون بسلوكيات تربوية منافية للقواعد التربوية المعمول بها في إطار التربية الصحيحة .

ومن مظاهر هذا الشكل من العنف :

- القمع الممارس على التلاميذ من قبل السلطة المدرسي [26]
- الإرهاق النفسي والفكري الذي يتعرض له التلميذ نتيجة الواجبات المدرسية المرهقة التي تفوق طاقته العقلية والفكرية والنفسية والجسدية والمادية.

- كثافة البرامج الدراسية وغموض المناهج التعليمية.
- اعتماد الاختبارات والامتحانات التعجيزية في تقيم التلاميذ.

8- أسباب العنف المدرسي:يعد العنف المدرسي سلوك عدواني يقوم به التلاميذ أو المعلمين أو إي فاعل تربوي في المدرسة ،إلا أن هذا السلوك العنيف لم يمارس هكذا بل مورس لعدة أسباب نذكر منها:

1.8-العوامل الفردية : وهي عوامل ترجع إلى التلميذ وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه، والتي تدفعه إلى العنف[27]. بحيث يرجع بعض العلماء أن هذا العامل راجع إلى مستوى الذكاء فالتلاميذ الذين يكون مستوى ذكائهم منخفضا، تكون دافعيتهم للعدوان أكثر ،بالإضافة إلى انخفاض تقدير الذات والاغتراب، فهاتين الحالتين تجعلان لدى التلميذ حالة نفسية محبطة ويائسة ويصبحون غرباء عن ذاتهم وبالتالي فهم يتخذون من العنف وسيلة لتقدير الذات و من خلال سلوكهم العنيف هذا يحافظون على مكانتهم بين أقرانهم .

2.8- **العوامل الأسرية:**باعتبار أن الأسرة هي النواة الأولى للطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية صحيحة فان اي انحراف نجده في التلميذ يرجع إلى تنشئته الأسرية ويتجسد هذا الانحراف في العنف الذي تولد من خلال الاضطرابات النفسية عند الأبناء [29] بالإضافة إلى ما سبق هناك بعض الظروف داخل الأسرة هي الأخرى تساعد على اكتساب ثقافة العنف منها:

-الوضع الاقتصادي للأسرة الذي يترك أثرا كبير على سلوكيات الأبناء مما أدى بالباحث عبد الرحمن وافي للتأكيد على أن "أسباب العنف لدى التلميذ يكون نتيجة للفقر والازدحام في المنزل وانعدام وسائل الراحة هذا يؤدي إلى ظهور أزمات نفسية كالنزعة العدوانية لدى الأبناء نتيجة شعورهم بالإحباط.

9-الإهمال الأسري: قبل الحديث عن الإهمال وتعريفه وأسبابه والنتائج المترتبة عليه نشير إلى أن الإهمال بشكل عام والإهمال الأسري من أكثر المفاهيم الأسرية جدلية وغموضاً. فلم يكن إهمال الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة يعد مشكلة اجتماعية تستحق الانتباه في الماضي، حيث أن التصرفات الأسرية ينظر إليها على أنها أمر خاص يحسن عدم التدخل فيه. وكما هو الحال في الكثير من القضايا الاجتماعية الحساسة، ظهرت مشكلة الإهمال بوصفها إحدى القضايا الاجتماعية البارزة في أواخر القرن العشرين، وحظيت بالكثير من الاهتمام والبحث والدراسة ويمكن اعتبار الأطفال أكثر ضحايا الإهمال، وذلك لكونهم يحتاجون إلى الرعاية والاهتمام ولأنهم الحلقة الأضعف داخل الأسرة، ولا يمكن لهم العيش بشكل اعتيادي دون اهتمام من الكبار. ويرتبط الإهمال بدرجة وعي المجتمع بخطورته والآثار المترتبة عليه [28].

1.10-تعريف الإهمال الأسري : يعرفه مواهب إبراهيم عباد:هو صورة لاتجاهات الوالدين فيعني ترك الوالدين أطفالهم دون تشجيع أو محاسبة عند قيامهم بسلوك مرغوب أو غير مرغوب فيه .**ويعرفه القاموس:**أن من معاني سوء المعاملة والإهمال الأسري للطفل Wester" ذكر القاموس" ويستر هو" :ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالطفل، وقد يكون الإضرار مادي من خلال الضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة للطفل بالسب أو التجريح أو الإهانة[29].**و يرى أحمد الكندي:**ويقصد به الإهمال البدني والوجداني، ويتمثل في عدم رعاية الوالدين للأبناء والسهر على راحتهم من مأكل ومشرب وملبس (بدني)، وغياب الأم نتيجة الانفصال مما يشعر الطفل بالقلق والاضطراب (العاطفي)، وعدم الإجابة على أسئلة الطفل أو مدحه عند قيامه بعمل طيب (وجداني) [30]

2.10-عوامل الإهمال الأسري:تعد الأسرة هي المصدر الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من دور كبير في رعاية الطفل، وإشباع حاجاته الأساسية من طعام شراب وإشعاره بالأمن ومن الممارسات الأسرية التي تهمل وتسيء إلى الطفل ما يلي: خروج الأم إلى عملها وبقاء الطفل بمفرده أو مع مربيته مما يؤدي إلى شعور الطفل بالإهمال[31].

- ازدياد عدد الأولاد فلا تستطيع تلبية حاجاتهم مما يشعرهم بالإهمال.
- الخلافات الأسرية بسبب الظروف الاقتصادية وما ينجم عن ذلك من فارق

أو طلاق بين الوالدين -انشغال الآباء بالعمل أو الهجرة إلى خارج الوطن وغيابهم المستمر عن الأسرة -ازدياد عدد حالات الأسر التي تعيش تحت ضغط الفقر وسوء التغذية-الضغوط النفسية التي يعانيها أحد الوالدين أو كلاهما التي تؤثر تأثيرا كبيرا في رعاية الطفل - ضيق المسكن وكبت حرية الطفل - قضاء الأطفال الوقت الطويل خارج المنزل -جهل الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة[32].

- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد -عزلة الأسرة اجتماعيا وضعف العلاقات الأسرية والشخصية والاجتماعية.
- ضعف الإحساس بالمسؤولة اتجاه الأسرة.

1.2.10- - المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة:ان الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض تميل إلى إهمال الطفل، وعدم تحقيق رغباته لضعف إمكانياتها المادية مما يؤدي إلى مشاكل سلوكية كالسرقة والعدوان...إلخ.وغالبا ما يعجز الآباء ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض عن توفير الأمن الانفعالي، والعكس بالنسبة للمستويات العليا التي توفر الأمن لأفراد الأسرة.[33]

3.2.11- الجو الأسري:إن تمتع الجو الأسري بالاستقرار والهدوء، ينعكس حتما على أفراده وطريقة اتصالهم ببعضهم، بحيث يتنافسون في أمورهم ويساندون بعضهم

البعض، فينتج عن هذا الجو شخصية متوازنة قوية تستطيع مواجهة المشاكل، كما أن العلاقات الأسرية الجيدة تنمي قدرة الفرد على الضبط الذاتي، وتجعله يتمتع بتقدير ذات مرتفع، كما وجد أن العلاقات الأسرية الإيجابية مرتبطة بتدين الوالدين.

4.2.10-العلاقة بين الوالدين:تعتبر العائلة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية فهي المدرسة الأولى للطفل وهي تقوم بتكوين شخصية الطفل وتوجيهه للسلوك. فإن العلاقات الحسنة بين الوالدين والتوافق بينهما ووضعهما قواعد يسيران عليها وإتباع أسلوب الحوار والتفهم عند حدوث أي مشكلة يؤدي إلى تماسك الأسرة وإشباع حاجات الطفل النفسية وإحساسه بالأمن والطمأنينة وبالعكس، فإن نشوء خلافات بين الوالدين تؤثر سلبا في علاقتهما وينعكس ذلك على الابن ومعاملتها له.

5.2.10-علاقة الوالدين بالطفل:تدل على نظرة الوالدين للطفل، هل هذا مرغوب به، محبوب يمتلك صفات يريدها الوالدان أم لا؟ وكل تلك المشاعر تظهر في معاملة الوالدين لابنهما [34] .

11- الآثار المترتبة عن الإهمال الأسري :ينتج عن الإهمال عدة مشاكل واضطرابات منها:محاولة الطفل لفت نظر الآخرين سواء بالصراخ أو النشاط الزائد والتخريب- قد يلجأ إلى سرقة الأبوين كمحاولة انتقامية كما انه في بعض الحالات يقوم بسرقة - الآخرين لأن ذلك يجعل الآباء في مركز حرج كما أن مثل هذا الموقف سيدفع الآباء إلى حماية الطفل.

كما أن الإهمال يؤدى إلى الشعور بتوقع الخطر والتهديد المستمر الذي يجعل الفرد يدرك العالم بأنه مجموعة مواقف كبيرة لا يستطيع هو مواجهتها وهذا نتيجة مبالغته في رؤيته للأشياء وتقديرها [35].

1.11- ضعف الثقة بالنفس:إن ثقة الفرد بنفسه قدراته عامل مهم يؤثر في شخصيته وفي تحصيله وإنجازاته وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن هناك ارتباط

كبير بين مفهوم الذات وبين التحصيل الدراسي فالطفل الذي لم تكن لديه الثقة بنفسه، وقدراته ويخاف التأنيب لذا نراه مترددا في القيام بأي عمل، إن هذا الخوف نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدان على عاتق الطفل والتنافس الاجتماعي ما بين افراد الأسرة الواحدة [36]

2.11-الشعور بالإحباط: إن الطفل يشعر بالإحباط إذا ما تهدد أمنه وسلامته، فالإحباط الناشئ عن التهديد واستخدام كلمات التحفيز أمام زملاء الطفل والاستهزاء بقدراته وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل يؤثر تأثيرا كبيرا على سلوك الطفل.

3.11-العدوان: إن شدة العقاب والإهمال الذي يوقعه الوالدان على الطفل يثير من عدوانية الطفل وشراسته، وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين 37.

خاتمة:

في الأخير نلخص الى أن انتشار ظاهرتي العنف المدرسي و الإهمال الاسري راجع إلى تعقد الحياة الاجتماعية وكثرة المشاكل الاجتماعية التي تواجه الكثير من الأسر وما جعل الاولياء عاجزين عن التكفل المثالي ضف الى ذلك تغير وتعقد العلاقات الاجتماعية، ليبقى السبب المرجح حسب ما أكده المختصين في علم الاجتماع إلى جهل بعض الاولياء الأسس الحقيقية لبناء الأسرة، ما يؤكد ان الإهمال الأسري هو السبب الرئيس في العنف المدرسي الذي يؤدي الى تكوين السلوك العدواني لدى المتمدرس غير المستقر نفسيا واجتماعيا بسبب الإهمال المادي والعاطفي وسوء المعاملة الوالدية، وما سينتج عنه آثاراً سلبية ترتبت عنها طائلة من الظواهر الاجتماعية أهمها: الطلاق، التفكك الأسري، وهروب الأطفال من المنزل العائلي، وضعف التحصيل الدراسي والرسوب المدرسي، ظهور سلوكات غير سوية لدى الأطفال وتعرضهم لمختلف الاضطرابات النفسية .

المراجع :

1) إبن منظور، لسان العرب ، المجلد9، دار صادر ، بيروت، 1994، ص257.
2) منير أميمة وجادو عبد المجيد ، العنف المدرسي، دار السحاب للنشر، القاهرة، 2005 ص 56.
3) نعيمة نصيب ، العنف الإجتماعي العوامل والنتائج ، اعمال الملتقى الدولي الاول ، العنف والمجتمع، جامعة بسكرة.
4) ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة زهران الشرق، القاهرة، 2006 .، ط1 ، ص 147.
5) محمد النوبي، التنشئة الأسرية وطموح الأبناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، دار الصفاء، عمان،2010 ، ص 45
6) مواهب ابراهيم عباد، نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة، جامعة الإسكندرية، مصر، 2000 ، ط 2، ص 21.
7) احمد محمد مبارك الكندي، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت، 1992، ط2 ، ص163
8) سلاطنية بلقاسم وحميدي سلمية ، العنف والفقر في الجزائر ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2008، ص 60.
9) نفس المرجع سابق ، ص 63 .
10) سلاطنية وحميدي ، مرجع سابق ، ص 65.
11) نفس المرجع سابق ص 67 .
12) السموك علي، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري ، جامعة باجي مختار عنابة ،2006 ، ص80.
13) نفس المرجع ، ص 88.
14) جابر نصر الدين ، السلوك الإنحرافي والإجرامي ، دار الهدى للنشروالتوزيع ، عين مليلة الجزائر ، 2008، ص 214 ص 115 .
15) عبد العظيم حسين طه ، بسيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة لازاريطية ، القاهرة ، ص 92 .
16) معتوق جمال ، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، رسالة ماجستير معهد علم الإجتماع ، جامعة الجزائر،1993 ،ص30 .

17) منير ميمة وفاء وعبد المجيد، مرجع سابق ذكره ، ص 83.
18) عبد العظيم حسين طاه ، مرجع سابق ، ص 89.
19) العناني حنان عبد الحميد ، الطفل وللأسرة و المجتمع ، دار الصفاء للنشر عمان ، الأردن ،2000، ص 125.
20) نفس المرجع ، ص 126.
21) الخلوي محمد سعيد ، العنف في مواقف الحياة اليومية ، دار مكتب الأسرة القاهرة ، 2006 ، ص 213 .
22) ابو توتة عبد الرحمن ، علم الإجرام ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،مصر 1999، ص 65 .
23) البزيدي كريمة ، الطفل بين قيم السلم والعنف دار الغرب للنشر والتوزيع، ،الجزائر،2002 ، ص 323.
24) عبد العظيم حسين طه ، مرجع سابق ، ص 115 .
25) نفس المرجع ، ص 117 .
26) منير أميمة وجادو عبد المجيد ، العنفا لمدرسي ، دار السحاب للنشر، القاهرة ، 2005 ص ، 12.
27) نفس المرجع ، ص 213.
28) عبد العظيم حسين طه ، مرجع سابق، ص 123.
29) سلاطنية بلقاسم وحميدي سامية ، العنف والفقر في الجزائر ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، ص 150.
30) عبد العظيم طه ،حسين مرجع سابق ، ص 318.
31) مواهب إبراهيم عباد، نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة، جامعة الإسكندرية، مصر،2000 ، ط2 ، ص21 .
32) سوسن شاكر الجلبي، أثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصنة المستقبلية، دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق، د س، ص 200
33) احمد محمد مبارك الكندي، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992، ط2 ، ص163 .
34) عدنان يوسف العقوم، علم النفس الاجتماعي، إثراء للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2009، ص175 .

35) رشاد صالح الدمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي والتربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر،2006، ص 40.
36) القادر الشريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، مصر، 2002، ص54 .
37) سهير أحمد شحاتة محمد :تنشئة الطفل وحاجاته النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر،2003 ، ص 65.